**دور المتكلمين في تطور البلاغة-المجاز عند المعتزلة**

لقد نفى المعتزلة الصفات عن الله ورأوا أن ما ذكر منها،كالعالم والقادر والمريد،إنما هي أسماء للذات، فالذات هي الصفات،وحجتهم في ذلك أن القول بوجود هذه الصفات يعني تعدد القدماء، أما المقصود بكون القرآن كلام الله،"لأنه خلق الله من غير واسطة، وهذا هو الفرق بينه وبين كلامنا ، فكلامنا وألفاظنا تنسب إلينا، وأما القرآن فهو خلق الله مباشرة، والحروف التي نكتبها في المصحف أو ننطق بها من صنعنا،وإنما وجب التعظيم لها لأنها دالة على المخلوق لله"[1]

ولهذا فإن الآيات التي يدل ظاهر معناها على التجسيم مثل الاستواء على العرش وإثبات الوجه واليد والجنب والساق والمجيء فقد قام المعتزلة بتأويلها تأويلا عقلانيا كما يلي:

الاستواء" :الرحمان على العرش استوى" فسروا الاستواء بمعنى الاستيلاء والغلبة على العالم جملة وتجيز اللغة مثل هذا التأويل لكلمة الاستواء إذ قال أحد الشعراء:

فلما علونا واستوينا عليه تركناهم صرعا لنمر وكاسر

اليد " :يد الله فوق أيديهم" فسروا اليد بمعنى القوة والنعمة نسبة إلى دلالة اللغة التي ترى مثلا أن ما لي على هذا الأمر يد أي قوة ونجد في المعنى الثاني أيادي فلان علي كثيرة والمقصود نعمه.

الجنب: "يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله" وقد فسر الجنب بالطاعة لأنه نجد في اللغة العربية اكتسب هذا الحال في جنب فلان أي في طاعته.

الساق: "يوم يكشف عن الساق" فسروا الساق بمعنى الشدة.

العين: "تجري بأعيننا" وفسروا العين بالصنع والعلم ونجد في اللغة جرى هذا بعيني أي حدث بعلمي.

الوجه: "كل شيء هالك إلا وجهه" فسروا الوجه بمعنى ذات الله.

المجيء: "وجاء ربك" فسرت بكونها جاء ميعاد ربك.

# علم المعاني

**تعريف علم المعاني:**

لغة :جمع معنى ، والمعنى هو الشيء المقصود.

[1] نفسه ج3ص36

اصطلاحاً :هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة،وما يتصل بها من الاستحسان وغيره،ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره"[2] ويعرفه الخطيب القزويني بقوله:"هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال.... وعلم المعاني يتألف من المباحث التالية:الخبر والإنشاء،أحوال الإسناد الخبري، أحوال متعلقات الفعل،القصر،الفصل والوصل، والمساواة والإيجاز والإطناب."[3]

# الخبر

الخبر ما جاز تصديق قائله أو تكذيبه، وهو إفادة المخاطب أمرا في ماض من زمن أو مستقبل أو دائم[4]

**ركنا الخبر:** لكل جملة من جمل الخبر والإنشاء ركنان:

-محكوم عليه ويسمى مسندا إليه

-ومحكوم به ويسمى مسندا

مثل محمد مجتهد فقد أسندنا الاجتهاد لمحمد، ولذلك فالاجتهاد مسند ومحمد مسند إليه

**أضرب الخبر[5] :** للمخاطب ثلاث حالات:

-أن يكون خالي الذهن من الحكم، وفي هذه الحال يلقى عليه الخبر خاليا من أدوات التوكيد، ويسمى هذا الضرب من الخبر **ابتدائيا**. مثل: "أخوك قادم"

-أن يكون مترددا في الحكم ، وفي هذه الحال يحسن توكيده له ليتمكن من نفسه، ويسمى هذا الضرب **طلبيا**. مثل: "إن أخاك قادم".

-أن يكون منكرا له، وفي هذه الحال يجب أن يؤكد الخبر بمؤكد أو أكثر على حسب إنكاره قوة وضعفا، ويسمى هذا الضرب **إنكاريا**. مثل: "والله إن أخاك قادم".

# الإنشاء

**تعريف الإنشاء:**

**لغة**:الإيجاد والإحداث

**اصطلاحا**:هو مالا يصلح أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب .وهو نوعان :

**-طلبي**: وهو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، ويكون بـ:

-الأمر نحو: قول أحمد شوقي: تخلق الصفح تسعد في الحياة به فالنفس يسعدها خلق ويشقيها

-النهي: كقول الشاعر: لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

-الاستفهام: نحو: ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا فداه الورى أمضى السيوف مضاربا

-التمني: نحو: يا ليت شعري وليت الطير تخبرني ما كان بين علي وابن عفانا

-النداء نحو: يا من يعز علينا أن نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم عدم

---

[2] السكاكي،مفتاح العلوم ص161

[3] القزويني،الإيضاح ص4

[4] الصاحبي ص179

[5] ينظر: القزويني ،الإيضاح ص28،السكاكي،مفتاح العلوم ص170- 121

**-غير الطلبي** :وهو ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب ، وله صيغ كثيرة منها:
-التعجب نحو: وقوله تعالى: ( كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ[6]) .
-المدح: نحو:قول الشاعر: ألا حبذا عاذري في الهوى ولا حبذا العاذل الجاهل
-الذم نحو: "بئس العوض من التوبة الإصرار".
-القسم كقول الشاعر:لعمرك ما بالعلم يكتسب الغنى ولا باكتساب المال يكتسب العقل
-أفعال الرجاء كقول ذي الرمة :لعل انحدار الدمع يعقب راحة من الوجد أو يشفى شجي البلابل
-صيغ العقود:نحو:بعت ، واشتريت.

# الذكر والحذف

**ب- حذف المسند إليه :**
حذف المسند إليه:يتوقف على أمرين:
**الأول:** وجود ما يدل عليه عند حذفه من قرينة.
**الثاني:** وجود المرجح للحذف على الذكر، ومن دواعي حذف المسند إليه مايلي:
**-إذا كان مبتدأ:** ومن دواعي حذفه مايلي:
1-الاحتراز عن العبث ويكون في المواطن التالية:
-إذا وقع المبتدأ في جواب الاستفهام مثل قوله تعالى: وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ (5) نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ[7] والتقدير:الحطمة نار الله الموقدة
-إذا وقع المبتدأبعد الفاء المقترنة بجواب الشرط مثل قوله تعالى "وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ[8]والتقدير فالشاهدان رجل وامرأتان
-إذا وقع المبتدأ بعد القول وما اشتق منه كقوله تعالى) سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ[9] وتالتقدير:هم ثلاثة

**حذف المسند**

**دواعي حذف المسند الخبر**

1-الاحتراز عن العبث ويكون في:
-إذا جاءت الجملة التي يرد فيها الحذف جوابا عن استفهام علم منه الخبر
مثل:إجابتك حاتم .في سؤال من أكرم العرب؟
-في الجملة الواقعة بعد إذا الفجائية مثل خرجنا من الدار فإذا المطر والتقدير:ينزل
-إذا كانت الجملة المحذوفة الخبر معطوفة على جملة اسمية أو معطوفا عليها جملة اسمية والمبتدآن مشتركان في الحكم مثل: قوله تعالى"أكلها دائم وظلها" والتقدير دائم

# التقديم والتأخير

[6] البقرة 28
[7] الهمزة 5، 6
[8] البقرة282
[9] الكهف 22

إذا بدأت بالفعل كان الشك فيه مثل: أقلت .وإذا بدأت بالاسم كان الشك في الفاعل، مثل: أأنت قلت هذا، ففي هذه الحالة،أنت لا تشك في الفعل إطلاقا ،وإنما في فاعله، ولهذا تشير إلى الفعل بقولك هذا

**التقديم والتأخير في النكرة**

هناك فرق بين قولنا :أجاءك رجل،وأرجل جاءك ،أن الأول متعلق بالسؤال عن المجيء في حد ذاته، أما في الثاني فالبحث يكون في جنس الجائي، أرجل هو أم امرأة، ويسقط معنى هذا الاستفهام على الخبر، فإذا قلت: رجل جاءني، كنت أجبت أحدا علم المجيء أنه كان من رجل لا امرأة، أما إذا قلت: جاءني رجل فأنت تخبر عن الفعل وهو المجيء.

# علـم البيـان

**تعريف علـم البيـان:**

البيانُ فِي اللُّغَةِ: الظهور والوضوح والإفصاح، وما تبين به الشيء من الدلالة وغيرها؛ تقول بان الشيء بيانا: اتّضح، فهو بيّن، والجمع: أبْيناء، والبيان: الفصاحة واللَّسَن، وكلام بيّن: فصيح، وفلان أبْين من فلان، أفصح وأوضح كلاماً منه والبيان: الفصاحة واللَّسَن1،

عرَّفه الخطيب القزويني بقوله: "علم يُعرَف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة من تشبيه واستعارة ومجاز مرسل وكناية"[10]

# المجاز

"ما أريد به غير المعنى الذي وُضع له في أصل اللغة[11]"

**أنواعه**

لقد استقر أمر علماء البلاغة على تقسيم المجاز إلى قسمين

-مجاز عقلي وهو الذي يكون في إسناد الفعل أو ما في معناه على غير ما هو له ويسمى المجاز الحكمي والإسناد المجازي ولا يكون إلا في التركيب

-مجاز لغوي وهو استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي.والعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي قد تكون المشابهة، وقد تكون غيرها. والقرينة قد تكون لفظية وقد تكون حالية.

ويكون هذا المجاز في المفرد كما يكون في التركيب وهو نوعان:

الاستعارة وتكون العلاقة فيها بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي المشابهة

المجاز المرسل:وتكون العلاقة فيه غير المشابهة وسمي مرسلا لأنه لم يقيد بعلاقة المشابهة

**علاقات المجاز العقلي**

---

[10] القزويني،الإيضاح ص 5

[11] ابن الأثير،المثل السائر مج1ص 69

- علاقة السببية: يقول الله سبحانه حكاية عن فرعون: "وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ"[12]

في هذه الآية نجد يشبه في تحليله المثال السابق، فالفعل "ابنِ" أسند إلى غير فاعله الحقيقي؛ فإن هامان - وهو الوزير والمستشار - لا يَقوم بفعل البناء بنفسه، وإنما من يقوم بالفعل هم العمال والبناؤون، وهو من يعطي الأمر، ولكن لمّا كان هذا الوزير سببا فِي بناء الصرح، أسند الفعل إليه، فعلاقة هامان بالبناء علاقة سببيَة، ولأن الفعل أسند إلى سببه، وهذا الإسناد غير حقيقيّ، لأن الإسناد الحقيقي هو إسناد الفعل إلى فاعله الحقيقي، فالإسناد هذا مَجازي.

2- علاقة الزمانية: يقولُ الشَّاعِرُ:

سَتُبدي لَكَ الأَيّامُ ما كُنتَ جاهِلاً وَيَأتيكَ بِالأَخبارِ مَن لَم تُزَوِّدِ

في هذا البيت إسناد الإبداء إلى الأيام ،والأيام لا تبدي ولا تظهر، وإنما كل ما في الأمر أنها زمان لحصول الإبداء،وهنا أراد الشاعر أن يقول:إن حوادث الأيام ستبدي لك،ولما كانت الأيام زمنا لحصول الإبداء قلنا إن هذا مجاز عقلي علاقته الزمانية.

3- علاقة المكانية: يقولُ الشاعر

مَلكْنا فكان العَفْوُ منَّا سَجيَّةً فلمَّا مَلَكْتُمْ سالَ بالدَّمِ أبْطَحُ

في هذا البيت أسند سيلان الدم إلى أبطح وهو المكان الي يسيل فيه فنقول هذا مجاز عقلي علاقته المكانية".

4- علاقة المصدرية: يقولُ أبُو فِراسٍ الحَمْدَانِيُّ:

سَيَذكُرُني قَومي إذا جَدَّ جِدُّهُم وَفي اللَيلَةِ الظَّلماءِ يُفتَقَدُ البَدرُ

فقد أسندَ الجِدَّ إلى الجِدِّ، أي الاجتهادِ، وهو ليسَ بفاعلٍ له، بل فاعلُه الجادُّ - فأصله جدَّ الجادُّ جدًّا، أي اجتهدَ اجتهاداً، فحذفَ الفاعلَ الأصليَّ وهو الجادُّ، وأسندَ الفعلَ إلى الجِدِّ وهو مصدرُ الفاعلِ الحقيقيّ, ولِهَذَا كانت علاقة الإسنادَ المجازيَّ هُنَا هي "المصدريةُ".

5- علاقة الفاعلية: يقولُ اللهُ - تَعَالَى-: وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا[13]

الحجاب في أصله ساتِر, وليس مستورا، وهنا نقول: أسند الوصف المبنيّ للمفعول إلى الفاعل، وكان حقّه أن يسند الى المفعول: لأن اسم المعفول يطلب نائب فاعل أي: مفعولا، لا فاعلا، فإذا أسند إلى الفاعل كانَ هذا مَجازا عقليّا علاقته "الفاعليّة". ومثاله أيضا قوله تعالى: "إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا"[14].

6- علاقة المفعولية: يقول الله -تعالى-: "أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا"[15].

الحرم لا يكون آمنَا, لأن الإحساس بالأمن من صفات الأحياءِ، وإنما هو مأمون فيه، فاسم الفاعل - هنا - أسند إلى المفعول، فهذا مجاز عقلي علاقته المفعولية.

**المجاز المرسل:**

---

[12] غافر36

[13] الإسراء45

[14] مريم 61

[15] القصص 57

تعريفه: كلمة استعملت في غير معناها الأصلي لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي ،وسمي مرسلا لأنه غير مقيد بعلاقة معينة على خلاف الاستعارة التي لها علاقة واحدة وهي المشابهة.

ولابد في المجاز المرسل ،كغيره من أنواع المجاز، من قرينة تمنع من إرادة المعنى الأصلي، وهذه القرينة قد تكون مقالية أي موجودة في الكلام أو حاليةأي دلالة الحال الذي فيه الكلام وقد تكون عقلية فلو قلنا مثلاً : "رعينا الغيث"لوجدنا أن كلمة "الغيث" قد استعملت في معنى العشب والكلأ بقرينه "رعينا" لأن الغيث لا يرعى ،وإنما يرعى العشب .وهي قرينة مقالية، والعلاقة بين الغيث والعشب أن الغيث هو سبب العشب . فالعلاقة هنا سببية، وإنما يعبر بالسبب عن المسبب للتدليل على التأثير العظيم للسبب في المسبب.

**أنواع العلاقات في المجاز المرسل:**

-السببية : مثل رعينا الغيث ، وقد تقدم بيان ذلك.

-الجزئية : وذلك عندما يعبر بالجزء والمراد الكل كقوله تعالى "فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ[16]"وكذلك قولهم: أرسل القائد عيونه، والمراد جواسيسه .ففي كل ذلك جاء التعبير بالجزء وأريد الكل ،فالعلاقة جزئية ، ويعبر بالجزء للتدليل على أثر ذلك الجزء في الكل بحيث لو فُقِد ما كان للكل قيمة أو تأثير.

-الكلية : وذلك عندما يعبر بالكل والمراد الجزء كقوله تعالى "يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ[17]" والمعلوم أن الإصبع لا يمكن أن يجعل بكامله في الأذن، ولكن الذي يجعل في الأذن هو الأنملة، ولكنه أراد بيان حال المنافقين الذين أخافتهم أصوات الرعد، وكان لا بد من إظهار شدة الخوف من ذلك الصوت ،فلم يكن التعبير "يجعلون أناملهم "لأنهم في موقف خوف وذعر ومثل ذلك قول القائل :شربت ماء الفرات، أي بعضه، ويعبر بالكل عن الجزء للتدليل على المبالغة في الشيء.

-المحلية : وذلك بأن يكون اللفظ المستعمل محلا، والمعنى المراد ما حل فيه مثل قوله تعالى "فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ[18]" والنادي هو مكان اجتماع القوم ،وهو لا يدعى، وإنما يدعى أهله ،لكن عبر بالمكان عمن حل فيه للتدليل على كثرة من حل فيه، حتى كأنك تدعي أن الكل مراد: الأشخاص والمباني.

-اعتبار ما سيكون: وهو أن يسمى الشيء باسم ما سوف يصير إليه في المستقبل كقوله تعالى "إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا[19]" فكلمة "خمرا" مقصود منها هنا " العنب"؛ لأن الذي يعصر هو العنب لا الخمر ، وعبر بالخمر دونه باعتبار ما سيكون؛ لأن العنب إذا عصر سيكون خمرا.

-اعتبار ما كان: وذلك بأن يسمي الشيء المستعمل باسم ما كان عليه من قبل كقوله تعالى "وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ[20]" حيث سمى البالغين الذين أنس منهم الرشد " يتامى"، ومعلوم أن اليتيم لا يعطى المال إلا إذا بلغ، وإذا بلغ زال عنه اسم اليتم، وسر ذلك هو التذكير بحالهم ؛فإن الوصي ربما إذا رأى اليتيم قد بلغ واشتد عوده جحد بعض ماله بحجة أن اليتم زال عنه، فذكّره الله عند دفع المال بالحالة الموجبة للعطف والشفقة وهي اليتم، ليلين قلبه ويعطف على

---

[16] المجادلة 3

[17] البقرة 19

[18] العلق 17

[19] يوسف 36

[20] النساء 2

ذلك اليتيم ويعطيه حقه كاملاً.
ولمعرفة نوع العلاقة في المجاز المرسل ينظر في اللفظ المستعمل فإذا كان الجزء فهي جزئية وإن كان الكل فهي الكلية وهكذا.

## التشبيه

التشبيه لغة:الشبه. والشبيه:المثل،وأشبه الشيء ماثله،وأشبهت فلانا وشبهته واشتبه علي ،وتشابه الشيئان اشتبها:أشبه كل واحد منهما صاحبه،والتشبيه:التمثيل"[21].[22]
لقد افتتن اللغويون بالتشبيه أكثر من غيرهم لأنه"كان أكثر الأنواع جذبا لانتباههم وأكثرها إثارة لإعجابهم...إذ إن أداته تجعله أول ما يلفت انتباه المتلقي للشعر،فضلا عن أن كثرته الملحوظة في الشعر الجاهلي أمر لفت انتباه اللغويين لفتا شديدا دائما"23
وإن افتتانهم بالشعر جعلهم يقرنون الشاعرية به ، فذو الرمة يقول"إذا قلت:كأن ،فلم أجد وأحسن، فقطع الله لساني"24
وهو ما ذهب إليه حماد حين يقول"أحسن الجاهلية تشبيها امرؤ القيس،وأحسن أهل الإسلام تشبيها ذو الرمة"25
وأكثر من ذلك، فقد كان اللغويون يحكمون على الشاعر بمدى قدرته على التشبيه، فيقول ابن سلام عن امرئ القيس"كان أحسن طبقته تشبيها، وأحسن الإسلاميين تشبيها ذو الرمة"26

**ب- أركان التشبيه:**

أركان التشبيه أربعة هي:

1- المشبه والمشبه به ويسميان طرفا التشبيه وهما إما:
1-1-حسيان بمعنى أنهما يدركان بإحدى الحواس فيكونان:
-من المبصرات كقوله تعالى :" كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ "27 فالجامع بينهما هو البياض والحمرة
-من المسموعات كتشبيه الصوت الجميل بصوت البلبل
-من المذوقات كتشبيه الفواكه الحلوة بالعسل
-من المشمومات كتشبيه رائحة الفم بالمسك
1-2عقليان: بمعنى أنهما يدركان بالعقل كتشبيه العلم بالحياة والجهل بالموت
1-3مختلفان بأن يدرك أحدهما بالحس والآخر بالعقل كتشبيه المنية بالسبع
2-وأداة التشبيه وهي كل لفظ يدل على المشابهة والمماثلة وهي إما:
-حرفان:وهما الكاف وكأن
-أسماء :وهي مثل ،وما في معناها ،كلفظة نحو،أو ما يشتق منها نحو مماثل ومشابه
-أفعال:وهي يشبه ويشابه ويماثل ويضارع ويحاكي ويضاهي
3-ووجه الشبه ويجب أن يكون أقوى وأظهر في المشبه به منه في المشبه.كقول الشاعر:

---

[21] ابن منظور،لسان العرب مادة "شبه "ص2189
[22] لم يفرق ابن الأثير وزالزمخشري بينهما،أما عبد القاهر والسكاكي والقزويني ففرقوا بينهما
[23] جابر عصفور،الصورة الفنية ص104
[24] أبو نصر الباهلي ،شرح ديوان ذي الرمةص15
[25] المرزباني،الموشح ص225
[26] ابن سلام ،طبقات فحول الشعراء،تح:محمود محمد شاكر،دار المعارف،القاهرة،1952، ص46
[27] الرحمان 58

أنت كالليث في الشجاعة والإقـ ـدام والسيف في قراع الخطوب

**ج- أقسام التشبيه:**

يقسم البلاغيون التشبيه باعتبار أركانه إلى ما يلي:

باعتبار الأداة:يقسم قسمين

التشبيه المرسل :وهو ما ذكرت فيه أداة التشبيه كقول الشاعر

العمر مثل الضيف أو كالطيف ليس له إقامة

التشبيه المؤكد: هو ما حذفت منه أداة التشبيه كقول الشاعر

كل عيش ما لم تطبه حمام ... كل شمس ما لم تكنها ظلام

باعتبار وجه الشبه يقسم إلى مما يلي:

أ –المجمل والمفصل

والمجمل هو: ما حذف منه وجه الشبه.مثل: "العالم سراج أمته".

وأما المفصل فهو: ما ذكر فيه وجه الشبه.كقول الشاعر:

أنت كالشمس في الضياء وإن جا وزت كيوان في علو المكان

ب-تمثيل وغير تمثيل

فتشبيه التمثيل هو ما كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد كقول الشاعر:

وتراه في ظلم الوغى فتخاله قمرا يكر على الرجال بكوكب

فالمشبه فارس بيده سيف لامع يشق به ظلام غبار الحرب، والمشبه به قمر متصل به كوكب يشق ظلمة الفضاء، ووجه الشبه هو تلك الصورة المركبة من شيء مضيء يلوح بشيء متلألئ وسط الظلام

وأما التشبيه غير التمثيل فهو ما كان وجه الشبه فيه ليس منتزعا من متعدد، ومن أمثلته قول البحتري

هو بحر السماح والجود فازدد منه قربا تزدد من الفقر بعدا

التشبيه القريب والتشبيه البعيد وذلك كون وجه الشبه يحصل تعيينه بصورة بسيطة أو معقدة

**التشبيه البليغ:"** وهو: ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه.نحو: "علي أسد"

**ل- التشبيه الضمني:**هو: تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة بل يلمحان في التركيب.

وهذا النوع يؤتى به ليفيد أن الحكم الذي أسند على المشبه ممكن الوقوع.كقول الشاعر:

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلام

فقد شبه حالة من يرضى بالذل والمهانة بحالة الميت الذي لا يشعر بألم الجرح ، وهذا غير مصرح به بل فهمناه من مضمون الكلام ، فالشطر الثاني تشبيه ضمني حيث جاء دليلاً على صحة المعنى الذي جاء في الشطر الأول

## الاستعارة

**أقسام الاستعارة:** الاستعارة من المجاز اللغوي وهي تشبيه حذف أحد طرفيه، فعلاقتها المشابهة دائما، وقد قسمها البلاغيون انطلاقا من الاعتبارات التالية

أ-من حيث ذكر أحد طرفيها إلى استعارة تصريحية ومكنية:

1- تصريحية: وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به.

كقوله تعالى: وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ[28]
فقد شبه الكفر وهو محذوف بالظلمات وهو مصرح به.
وقول المتنبي في وصف دخول رسول الروم على سيف الدولة:
وأقبل يمشي في البساط فما درى إلى البحر يسعى أم إلى البدر يرتقي
فقد شبه سيف الدولة وهو محذوف بالبحر وهو مصرح به، فالعلاقة المشابهة ،والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي لفظية وهي "أقبل يمشي في البساط"
مكنية: وهي ما حذف فيها المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه.
كقول الشاعر:
وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع
فقد شبه الموت بالحيوان المفترس. فحذف المشبه وذكر أحد لوازمه وهو أنشبت أظفارها

ب:من خلال اللفظ المستعار إلى أصليه وتبعية:
- تكون الاستعارة أصلية إذا كان اللفظ الذي جرت فيه اسما جامدا.
كقول الشاعر يرثي ابنا صغيرا له:
يا كوكبا ماكان أقصر عمره وكذاك عمر كواكب الأسحار
فقد شبه ابنه بالكوكب بجامع الصغر وعلو الشأن على سبيل الاستعارة التصريحية والقرينة هي النداء،وإذا نظرنا إلى اللفظ المستعار وجدناه اسما جامدا ولهذا سميت استعارة أصلية
تبعية إذا كان اللفظ الذي جرت فيه مشتقا أو فعلا.
كقول الشاعر يصف قصرا:
ملأت جوانبه الفضاء وعانقت شرفاته قطع السحاب الممطر
فقد شبه ملامسة السحاب للقصر بالمعانقة بجامع الاتصال في كل والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي لفظية وهي "شرفاته"
وإذا نظرنا إلى اللفظ المستعار وجدناه اسما مشتقا ولهذا سميت استعارة تبعية
ج-:من خلال اللفظ الملائم إلى مرشحة ومجردة ومطلقة:
1- الاستعارة المرشحة: ما ذكر معها ملائم المشبه به
كقوله تعالى: (أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُواْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ).
فهنا استعارة تصريحة حيث شبه اختيارهم بالاشتراء، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي لفظية وهي " الضَّلاَلَةَ "
وإذا نظرنا إلى هذه الاستعارة وجدنا أنه قد ذكر معها ملائم المشبه به الاشتراء وهو "ربحت" ولهذا فعدت استعارة مرشحة
2- المجردة: ما ذكر معها ملائم المشبه.
كقول الشاعر:
وعد البدر بالزيارة ليلا فإذا ما وفى قضيت نذوري
فهنا شبه محبوبته بالبدر على سبيل الاستعارة التصريحية ،ولما ذكر ما يلائم المشبه وهو الزيارة والوفاء بها ولهذا فعدت استعارة مجردة

[28] المائدة 16

3- المطلقة: ما خلت من ملائمات المشبه به أو المشبه.
كقول الشاعر:يابدر يابحر ياغمامة يا ليث الشرى يا حمام يارجل
فالاستعارات التصريحية في هذا البيت خالية من ذكر ملائم للمشبه أو المشبه به
ولا يتم الترشيح أو التجريد إلا بعد أن تتم الاستعارة باستيفائها قرينتها لفظية أو حالية، ولهذا لا تسمى قرينة التصريحية تجريدا ولا قرينة المكنية ترشيحا

**هـ- الاستعارة التمثيلية:**

هي تركيب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة معناه الأصلي
مثل:

- ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا
يقال: لمن لم يرزق الذوق لفهم الشعر الرائع

فهنا شبه المتنبي الذي يعيبون شعره لعيب في ذوقهم بالمريض الذي يصاب بمرارة في فمه إذا شرب الماء الزلال

# الكناية

**تعريف الكناية:**

لغة:. كنى ، يكني كناية : يعني إذا تكلم بغيره مما يستدل عليه نحو الرفث والغائط ونحوه
اصطلاحا:لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى. والفرق بين المجاز والكناية أن القرينة في المجاز تمنع من إرادة المعنى الأصلي وفي الكناية لا تمنع .

مثل: "فلان طويل النجاد". فصفة " طول النجاد" غير مقصودة ،وإنما المقصود لا زم معناها؛ لأنه يلزم من طول النجاد الذي هو حمالة السيف، أن تكون قامة حامله طويلة. فهي كناية عن طول القامة .

**ب- أقسام الكناية:** تنقسم الكناية باعتبار المكني عنه ثلاثة أقسام:
أن يكون المكني عنه صفة:مثل:

- "فلان كثير الرماد".كناية عن كرمه؛ يعني: يدل على كثرة الضِّيفان، وكثرة الطعام، وكثرة الإيقاد، وهذا كناية عن الكرم

أن يكون المكني عنه موصوفا:كقول الشاعر:

الضاربين بكل أبيض مِخذم والطاعنين مجامع الأضغان

ففي هذا المثال أراد الشاعر وصف ممدوحيه بأنهم يطعنون القلوب وقت الحرب فانصرف عن التعبير بالقلوب إلى ما هو أملح وأوقع في النفس وهو " مجامعُ الأضغان " ، لأنَّ القلوب تُفهم منه إذ هي مجتمع الحقد والبغض والحسد وغيرها.

أن يكون المكني عنه نسبة:كقول الشاعر:

إن السماحة والمروءة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج

ففي هذا البيت أرادالشاعر أن ينسب السماحة والمروءة والندى فعدل عن نسبتها إليه مباشرة،ونسبها إلى مكانه وهو القبة المضروبة عليه

# علم البديع

**1-المحسنات اللفظية: ومنها**

**أ- الجناس**:وهو: أن يتشابه اللفظان في النطق ويختلفا في المعنى وهو نوعان:

**تام:** وهو ما اتفق فيه اللفظان في أمور أربعة هي: نوع الحروف وشكلها وعددها وترتيبها، كقوله تعالى: " وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ "[29].

**غير تام:** وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة المتقدمة، كقوله تعالى: "فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ"[30].

**ب-السجع:** هو: توافق الفاصلتين في الحرف الأخير.

نحو: "اللهم أعط منفقا خلفا، وأعط ممسكا تلفا".

**جـ- الاقتباس:**هو: تضمين النثر أو الشعر شيئا من القرآن الكريم أو الحديث الشريف من غير دلالة على أنه منهما.كقول الشاعر:

رحلوا فلست مسائلا عن دراهم أنا "باخع نفسي على آثارهم".

فهنا العجز مقتبس من قوله تعالى:" فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ"31

**2-المحسنات المعنوية:ومنها:**

**أ- الطباق:**هو: الجمع بين الشيء وضده في الكلام وهو نوعان:

**طباق الإيجاب:** وهو ما لم يختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا، كقوله تعالى: " هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ"[32].

**طباق السلب:** وهو ما اختلف فيه الضدان إيجابا أو سلبا، كقوله تعالى: " يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ"33

**ب- المقابلة:**هي: أن يؤتى بمعنيين أو أكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب

كقوله: "إنكم لتكثرون عند الفزع، وتقلون عند الطمع".

**جـ-التورية:** هي: أن يذكر المتكلم لفظا له معنيان: قريب ظاهر غير مراد ،وبعيد خفي وهو المراد.

ومثاله قول الشاعر:

أصون أديم وجهي عن أناس لقاء الموت عندهم الأديب

ورب الشعر عندهم بغيض ولو وافى به لهم "حبيب"

فالمقصود بالحبيب أبوتمام،فهو حبيب بن أوس

**د- تأكيد المدح بما يشبه الذم:**

تأكيد المدح بما يشبه الذم ضربان:

-أن يستثنى من صفة ذم منفية صفة مدح، نحو:

ليس به عيب سوى أنه لا تقع العين على شبهه

---

[29] الروم 55

[30] الضحى9،10

[31] الكهف6

[32] الحديد 3

[33] النساء108

أن يثبت لشيء صفة مدح ويؤتى بعدها بأداة استثناء تليها صفة مدح أخرى، نحو:
ولا عيب في معروفهم غير أنه يبين عجز الشاكرين عن الشكر

**ه-تأكيد الذم بما يشبه المدح ضربان:**

-أن يستثني من صفة مدح منفية صفة ذم، نحو: "لا جمال في الخطبة إلا أنها طويلة في غير فائدة".

-أن يثبت لشيء صفة ذم ثم يؤتى بعدها بأداة استثناء تليها صفة ذم أخرى، نحو: "القوم شحاح إلا أنهم جبناء".

**و- أسلوب الحكيم:**

هو تلقي الخطاب بغير ما يرتقبه، إما بترك سؤاله والإجابة عن سؤال لم يسأله، وإما بحمل كلامه على غير ما كان يقصد إشارة إلى أنه كان ينبغي له أن يسأل هذا السؤال أو يقصد هذا المعنى.

كقوله تعالى: : " يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ"[34].

[34] البقرة189